DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/423-444

بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع

خالد عامر مشتت البياتي [1]

كفاح جمعة حافظ [2]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/3/13 , تاريخ قبول النشر 2021/5/2 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع، إذ يعد الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية، وسمي بهذا الاسم نسبةً إلى مدينة الكوفة فتعددت أنواعه وأشكاله وتسمياته ومنها الخط الكوفي المربع الذي اتسم كونه خط هندسي صرف شديد الاستقامة يعتمد على مبدأ التربيع في بناء الحروف؛ لتكوين هيأة هندسية تحتكم في بنائها جملة من العلاقات التنظيمية؛ والاسس التصميمية على وفق منظومة بنائية هندسية، حدد الباحثان مشكلة بحثهما بالتساؤل الاتي: ما هي بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع؟، ولذلك عني البحث بالكشف عن بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع ، للمدة من (1383هـ - 1963م) الى (1432هـ - 2011م)، في العراق. اشتمل الفصل الثاني على الاطار النظري إذ تناول المبحث الأول التكوين في الخط الكوفي المربع؛ اما المبحث الثاني فتضمن المرتكزات البنائية للتكوين في الخط الكوفي المربع ، ثم تلتها مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة، وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث ، إذ اعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وتضمن الفصل الرابع تحليل العينات، وعرض النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الخط الكوفي المربع

مشكلة البحث:

يعد الخط الكوفي من اقدم الخطوط العربية، وسمي بهذا الاسم نسبةً الى مدينة الكوفة التي أسسها المسلمون سنة (17 هـ)، إذ كان في بداية نشأته بسيطاً خالياً من الزخارف، واستمر في التطور والانتشار الى البلدان الإسلامية، فتعددت أنواعه، واشكاله، وتسمياته، ومنها الخط الكوفي المربع الذي اتسم كونه خط هندسي صرف شديد الاستقامة يعتمد على مبدأ التربيع في بناء الحروف لتكوين هيأة هندسية تحتكم في بنائها جملة من العلاقات التنظيمية، والاسس التصميمية على وفق منظومة بنائية هندسية. ولغرض الارتقاء بواقع الخط الكوفي المربع, كون موضوع البحث أضافة علمية فقد أصبحت الضرورة قائمة لدراسة هذه المشكلة، لذا حدد الباحثان مشكلة بحثهما بالتساؤل الآتي: ما هي بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع؟

[1] وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة / 3، khaledabayaty312@gmail.com .

[2] جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة-قسم فنون الخط العربي والزخرفة، Kifahgomaah@gmail.com .

اهمية البحث

1- يسهم البحث في تأسيس للخارطة البنائية للتكوين في الخط الكوفي المربع، فضلاً عن معرفة العلاقات التنظيمية، والاسس التصميمية والفنية والتنوعات التصميمية الهندسية في هذا الخط.

2- يمكن الافادة من معطيات البحث وتوصلاته في تطوير الجانب المعرفي والتطبيقي لدى الباحثين والخطاطين المهتمين في هذا المجال.

اهداف البحث : يهدف البحث إلى: الكشف عن بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع.

حدود البحث

- الحد الموضوعي: دراسة بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع في لوحات الخط الكوفي المربع المنفذة على الخامة الورقية.

- الحد الزماني من (1383هـ - 1963م) الى (1432هـ - 2011م). كونها تمثل مرحلة ازدهار وتنوع تكوينات الخط الكوفي المربع في تلك المدة.

- الحدود المكانية: العراق.

تحديد المصطلحات

البنائية

(البنائية لغة): "(بَنى) الشيءُ - بَنْياً، وبِنَاءً، وبُنْياناً: أقام جدارهُ ونحوهُ. يقال بنى السفينة، وبنى الخباء، واستعمل مجازاً في معانٍ كثيرةٍ تدور حول التأسيس والتنمية" (Anis & and others, 2004 AD, p. 72)

البنائية اصطلاحاً

عرفها "(فضل) هو كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ماعداه ولا يمكنه أن يكون ما هو الا بفضل علاقته بما عداه " (Fadl, 1987, p. 176).

ويعرفها الباحثان إجرائياً: هو عملية بناء، وتنظيم العناصر الخطية في فضاء اللوحة الخطية على وفق قواعد وأسس تصميمية.

التكوين

التكوين لغة: " (كَونَه فَتكَون) اي أَحْدثَهَ فَحَدَث والتَكْوين: اخراج المعدوم من العدم الى الوجود" (Maalouf, 1996, p. 704).

التكوين اصطلاحاً

عرفه (**عبد الله**) (هو عملية تنظيم، وتآلف، وبناء، تلك العناصر المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والشكل) التي سبق أن درست منفصلة بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني، على وفق منهج جمالي معين) (Abdullah i. h., 2002, p. 11).

ويعرفه الباحثان اجرائياً: هو عملية ترتيب الوحدات والعناصر في الفضاء على وفق علاقات تنظيمية وأسس تصميمية والتي تؤلف بتجميعها نمطاً متناسقاً.

الخط الكوفي المربع

الخط لغةً: "الخط: فن تحسين الخطوط وتجويد الكتابة" (Anis & and others, 2004 AD, p. 244)

الكوفي لغة: "(الكوفة) الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة"(Maalouf, 1996, p. 183) .

المربع لغةً: (ألمربَع ذو الأركان الأربعة او الأضلاع) (Maalouf, 1996, p. 246).

الخط الكوفي المربع اصطلاحاً: هو خط (شديد الاستقامة، وقائم الزوايا، أساسه هندسي بحت ومن سلالات هذا النوع الكتابات الهندسية المثلثة، أو المربعة، أو المخمسة، أو المسبعة، أو المثمنة، أو المستديرة، وغيرها) (Al-Jubouri k. s., 1999, p. 130)

التكوين في الخط الكوفي المربع

يعد الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية وأعرقها، إذ اشتق من "الخط النبطي" (Al-Abbasi, 1984, p. 155)، وسمي بالخط الكوفي نسبةً الى مدينة الكوفة التي كانت مركزاً سياسياً، واجتماعياً مهماً ومقراً للخلافة الاسلامية للإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، إذ كان الإمام علي(عليه السلام) (يكتب به وعمل على نشوئه ونموه وهذا ما جعل الخط الكوفي مشهوراً) (Fadailee, 2002, pp. 188-189)، إذ كان الخط الكوفي بسيطاً في بداية ظهوره وخالياً من العناصر الزخرفية وأن المصاحف التي كتبت به في القرن الاول الهجري كانت من دون اعجام، وفي "عهد خلافة الإمام علي(عليه السلام) كلف ابو الاسود الدؤلي بتحقيق نظرية التنقيط (الإعجام)" (Albaba, 1994, p. 34))، لتمييز الحروف المتشابهة.

اهتم الفنانون المسلمون بتجويد الخط الكوفي واعتمدوه كوسيلة للتعبير عن إبداعهم الفني لانصرافهم عن التصوير لتحريمه في ذلك الحين، إذ بلغ مبلغاً طيباً من الجود والاتقان، وأدخلت عليه الزخرفة النباتية، والهندسية وأصبح عنصراً زخرفياً، ومن الكوفة انتشر الخط الكوفي الى سائر البلاد الاسلامية (وكتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، ونافس الخطوط الأخرى مثل الثلث والنسخ) (Abu dabsa, & Kholoud , 2010, p. 99)، فتنوعت أشكاله وتعددت تسمياته، وفي رسالة الكتابة لأبي حيان التوحيدي يقول (إن قواعد الخط الكوفي في زمنه اثنتا عشرة قاعدة هي: الاسماعيلي، والمكي، والمدني، والاندلسي، والشامي، والعراقي، والعباسي، والبغدادي، والمشعب، والريحان، والمجود المصري) (Al-Mughri & Al-hazaa, 1997, pp. 46-47)، وجاءت تسمياته حسب أسماء المدن، أو الدول، أو حسب استعماله فسمي بالكوفي "الأندلسي، والإيراني، والشطرنجي، والبحري، والشركي، والفاطمي، والمملوكي، والقيرواني، والأموي وغيرهما" (Hussein, 2002, p. 86)، وثمة تسميات اخرى للخط الكوفي هي كالآتي: الكوفي البسيط، والكوفي المربع، والكوفي المورق، والكوفي المزهر، والكوفي المضفور، والكوفي الهندسي(المربع)، الذي يعد من الخطوط الهندسية التي تكتب على أرضية مقسمة إلى مربعات (الورق البياني)، وهو خط تصميمي يمكن إجادته من غير الخطاطين، إذ لا يحتاج الى التمارين الكثيرة(المشق)، لإتقان رسم حروفه، وإنما يحتاج إلى الفكرة التصميمية والمهارة والإبداع، إذ يستعمل في كتابته القلم والأدوات الهندسية، (ولا تزال نشأته غامضة، وأغلب الظن أن فكرة الزخرفة بالطوب المختلف الحرق في العراق وإيران ووضعة في اوضاع رأسية وأفقية إذ تنشا من ذلك اشكال هندسية وكتابية لا حصر لها التي أوحت به، كما هو شائع في مساجد العراق، وايران) (Al Jubouri, 1999, p. 13)، فقد ابدع في هذا الخط الكثير

من المصممين والرسامين والنحاتين في نحتهم على الرخام، فضلاً عن ذلك استعماله من قبل المزخرفين والمعماريين على جدران الابنية في المدارس الدينية والمساجد والمراقد المقدسة، (وفي القاهرة استعمله المماليك في تزيين وتجميل منشآتهم بكتابات على شكل اشرطة من الفسيفساء الرخامية لزخرفة المباني) (Amaam, 1991, pp. 18,20)، وأطلق على الخط الكوفي المربع تسميات عدة منها (الكوفي الهندسي البحت، والتربيعي، والهندسي التربيعي، والمسطر، والكوفي المزوي، والمتعامد، المربع المحكم، والمربع الحشوي، والمعلق، وغيرها من التسميات" (Dawood, 1993, pp. 3,4).

وقد حدد الباحثان خصائص التكوين في الخط الكوفي المربع بما يأتي:

1- يتصف في بنائه على الصفة التربيعية الهندسية.
2- يعد المربع الواحد وحدة لقياس الحروف والفضاءات البينية في أغلب الأحيان.
3- خلوه من التشكيلات (الحركات الاعرابية، والعلامات التزيينية).
4- خطوطه شديدة الاستقامة، وقائمة الزوايا بدرجة (90)، للتكوينات الهندسية المربعة والمستطيلة.
5- تعدد أشكال الحرف الواحد, وقابلية حروفه على المد في اشغال المساحة المطلوبة.
6- تكون نهاية حروفه خالية من الزخارف، وتضاف في بعض الأحيان حشوات هندسية، أو زخرفية لأشغال المساحة المقررة للتكوين الخطي.
7- قابلية حروفه على التكوين بأي شكل هندسي وبأي صورة، إذ لا يظهر على جوهر الحرف تغيير أو تبديل.
8- قابلية التكوين بأشكال مجسمة(معمارية) تعتمد على إظهار البعد الثالث.
9- بالإمكان كتابة الالف عمودياً، أو أفقياً، وتغيير اتجاه الحروف ومدها وتقصيرها شرط عدم الإخلال بمضمون النص وحسب ما تقتضي الضرورة التصميمية.
10- عدم تقاطع حروفه مع بعضها في أحيان عديدة فالكلمة تكون مستقله بفضائها ومنفصلة عن غيرها من الكلمات.
11- خلو أغلب التكوينات الخطية من توقيع الخطاط وتاريخ أنجاز اللوحة.
12- تقبل حروفه الممتدة (الصاعدة والنازلة) لخاصية التضافر.
13- قابلية تكوينه بالأشكال الهندسية: (المربع، والمستطيل، والمثلث، والدائري، والمعيني). والمضلعات الهندسية: (الخماسي، والسداسي، والثماني، وغيرها)
14- قابلية تكوينه بالأشكال الهندسية (النجمية).

إن توزيع العناصر الخطية بصورة منتظمة يمنح التركيب الخطي قوة تماسك أجزاءه وتحقيق الأهداف التصميمية والجمالية، إذ حدد الباحث أنظمة التوزيع الى الأقسام الآتية:

1- نظام التوزيع السطري، ويقسم إلى الاقسام الآتية:

(أ)- نظام السطري ذو المستوى الواحد : وتنظم فيه الحروف والمقاطع الخطية والكلمات بمستوى واحد.

(ب)- نظام سطري ذو مستويين: وتنظم فيه الحروف والمقاطع الخطية والكلمات بمستويين من التراكب.

(ج)- نظام سطري ذو ثلاث مستويات أو أكثر: ويسمى التركيب الثقيل.

(د) – نظام سطري تتابعي وفيه تتابع السطور الخطية.

وقد صنف الباحثان التكوينات الخطية في الخط الكوفي المربع كما يأتي:

1 – التكوينات الخطية الهندسية المنتظمة: هي ما توحيه الهيأة الخارجية للحروف والكلمات التي يتم تنظيمها وفقاً لهيأة الأشكال الهندسية المنتظمة مثل:(المربع، والمستطيل، والمعيني، والمثلث، والدائرة)، فضلاً عن ذلك المضلعات الهندسية المنتظمة: (الخماسي، والسداسي، والثماني)، وكذلك التكوينات الهندسية النجمية الشكل.

2- التكوينات التشخيصية الهندسية (الأيقونية): تتخذ هذه التكوينات هيأة رسوم مأخوذة من الطبيعة ويتم توظيف الحروف والكلمات في تلك الرسوم، إذ تتخذ اشكالاً: (آدمية، وحيوانية، ونباتية، ومعمارية، وصناعية).

3- التكوينات الخطية الهندسية الحرة: وهذه التكوينات تكون حرة في بنائها التصميمي ولا تعتمد على شكلاً معيناً في انشائها.

4- التكوينات الخطية الهندسية المتقابلة: وتعتمد في بنائها على مبدأ التقابل وتقسم إلى قسمين:

(أ)- التكوينات الخطية الهندسية المتناظرة(المرآة): وتكون هذه التكوينات متقابلة، ومتطابقة على محور التناظر، ولكن تكون متعاكسة بالاتجاه، ويكون التناظر ثنائياً(أفقياً، أو عمودياً)، أو رباعياً، أو سداسياً أو ثمانياً، أو اكثر ,

(ب) التكوينات ذات التناظر غير التام: وتكون متناظرة على محور التناظر، وغير المتطابقة في بعض أجزائها.

5- التكوينات الخطية الهندسية المجسمة: وتعتمد في بنائها التصميمي على إظهار البعد الثالث لهيأة الحروف.

6- التكوينات الخطية الهندسية ثنائية القراءة: وتعتمد في بنائها على العلاقة المتبادلة بين النص الخطي وفضاءه، فقد يكون ثنائي القراءة، كما مبين في الشكل رقم (1)، إذ يتم قراءة النص الخطي الذي كتب بالقيمة الضوئية(السوداء)، والمتضمن اسم الرسول محمد (ص)، فضلاً عن ذلك قراءة الفضاء ذو القيمة الضوئية (البيضاء) والمتضمن اسم الإمام علي (ع).

7- التكوينات الخطية الهندسية ذات الحروف المشتركة: ويتم بناءها التصميمي على خاصية الاختزال والاندماج إذ يتم ربط جميع الكلمات التي يتم تكرارها في مركز التكوين الخطي من خلال الحروف المشتركة، كما مبين في الشكل رقم (2).

8- التكوينات الخطية ذات الحشوات الهندسية: ويتم فيها توظيف الأشكال الهندسية، أو الوحدات الزخرفية الهندسية، التي تكون متصلة ببعض الحروف، لأغراض جمالية، أو لغرض ملء الفضاءات البينية للحروف والكلمات للأشغال التام لهيأة التكوين الخطي، كما مبين في الشكل رقم (3).

9- تكوينات خطية تعتمد في بنائها على التكرار: ويتم فيها تكرار الكلمات باتجاه واحد، أو باتجاهات عدة؛ لأشغال المساحة المطلوبة لهيأة التكوين الخطي، كما مبين في الشكل رقم (4) .

10- الطغراء: وتوظف حروف الخط الكوفي المربع في كتابة الطغراء لقابليتها على المطاوعة والتركيب والتكوين بهيأة متعددة من خلال الحروف الممتدة، كما مبين في الشكل رقم (5).

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

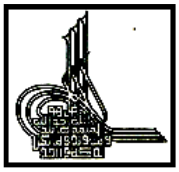
شكل رقم (5)

المرتكزات البنائية للتكوين في الخط الكوفي المربع

إن التكوين الخطي في الخط الكوفي المربع ينضوي على مجموعة من المرتكزات الأساسية التي يعتمد عليها الخطاط في بنائية التكوين الخطي وهي كما يأتي:

اولاً: النص: يعد من المرتكزات الاساسية لبناء التكوين الخطي، إذ إن "الخط العربي لا يتحقق وجوده الإبداعي إلا في نطاق نص لغوي(نصي) يحمل مدلولاً غائياً يحتمل التأويل الذي تفسره صدمة تلقي الشكل الجمالي للخط العربي" (Hanash, 1990, p. 112)، ويتكون النص من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة والحكم والأمثال، والشعر، والنثر، ويرى الجرجاني أن النص "ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى"، ويعد النص المحفز الأول والعنصر الرئيس لبناء التكوين الخطي.

ثانياً: الفكرة التصميمية: هي تنظيم العناصر الذهنية في مخيلة الخطاط أو المصمم "وتحويلها من واقع لا مرئي إلى واقع عياني" (Nuri, 2008., p. 150)، فالذاكرة (تحتاج إلى مخيلة نشطة) (Abdul hamid, 2001, p. 110) قادرة على ابتكار أفكار جديدة تتسم بالحداثة وتكون المرتكز الأساس في بناء التكوين الخطي.

ثالثاً: المهارة والابداع: ان اكتساب المهارة تكون من خلال كثرة التمرين (المشق) وإجادة أصول وقواعد الخط العربي، إذ إن هذه التمارين تزيد من كفاءة الخطاط وتنمي خبرته الفنية (ولا يمكن للمنجز الخطي أن يولد في النهاية متكاملاً إلا من خلال المهارة الفنية للخطاط والقدرة على إبراز القيم الجمالية والتعبيرية في انتاج هذه الاعمال الخطية) (Ibrahim, 2007, p. 29)، أما الابداع، فهو إنتاج أعمال فنية تتسم بالحداثة، والخروج عن المألوف فالخطاط المبدع لا يحاكي تجارب وأفكار الخطاطين الآخرين، بل يبتكر شيئاً جديداً.

رابعاً: مستلزمات التنفيذ الخطي: إن من أهم المستلزمات المستعملة في الخط الكوفي المربع هي:(القلم، والحبر، والألوان، والورق، والأدوات الهندسية)، لما لها الدور الأساس في إظهار الجانب الوظيفي والجمالي شأنها شأن مهارة الخطاط، إذ أن حسن الخط وجودة التصميم يترافق مع جودة هذه المستلزمات.

خامساً: العناصر البنائية للتكوين في الخط الكوفي المربع: وهي التي تؤسس على وفق الخارطة البنائية للتكوين الخطي وتشتمل على الاتي:

1- خصائص الحروف: وتشتمل هذه الخصائص على الآتي:

(أ)- تعدد أشكال الحرف الواحد: فقد أسهمت هذه الخاصية في تأسيس الخارطة البنائية للتكوين الخطي ، إذ اتاح هذا التعدد من اختيار الشكل المناسب لهيأة الحروف في بناء التكوين الخطي.

(ب) المد: إن خاصية المد في حروف الخط الكوفي المربع أتاحت للخطاط خيارات تصميمية عدة في معالجة النص على وفق المساحة المقررة وحسب الضرورات التصميمية للحصول على الإغلاق التام لهيأة التكوين الخطي، ويظهر المد في أربعة أنواع وهي:(العمودي، والأفقي، والمائل، والمقوس)، إذ أن "خاصية المد تؤسس الامتداد المكاني وتعيد تنظيم الفضاءات" (Dawood, 1993, p. 93) للحروف.

(ج) التراكب والتقاطع: تعد هاتان الخاصيتان من الخصائص المهمة والبارزة في الخط الكوفي المربع، إذ يتقبل تراكب الحروف فوق بعضها البعض، فضلاً عن تقاطع مسارات الحروف وتداخلها وتشابكها مع الحفاظ على الخصائص الشكلية لهيأة الحروف، ولهذه الخاصية (اهمية قصوى في تحقيق التوصلات الزخرفية الهندسية فضلاً عن تيسير حل الاشكالات الناشئة من اشتراطات المساحة وتكيفها على وفق متغيرات الفضاء الصوري) (Dawood, 1993, p. 97).

(د) التضافر: يتسم الخط الكوفي المربع بخاصية التضافر، وينشأ التضافر في الحروف المنتصبة(الصاعدة، والنازلة) وفي بعض الأحيان يكون التضافر في الحروف ذات الامتداد الأفقي، ويعد التضافر طابعاً تزيينيا في المنجزات الخطية للخط الكوفي المربع.

(هـ) الاضافات الزخرفية: يعد الخط الكوفي من اكثر الخطوط التي تتقبل الإضافات الزخرفية التي تنبثق غالباً من نهايات حروفه؛ وتكون ذات طابع هندسي، لإشغال الفضاءات البينية وكسر الرتابة الشكلية للحروف، وإضفاء الطابع الجمالي.

(و) الاختزال والاندماج: تعنى خاصية الاختزال بحذف جزء من الحروف وتعويضه بجزء من حرف آخر مشابه له في بعض اجزائه، أما الاندماج، أو(توالد الحروف)، فهو: عملية دمج وتداخل بعض أجزاء حرفين، أو اكثر مشتركين في الهيأة الشكلية، وإن (تشابه أجزاء الحروف ادى إلى التشكيل الفني في الخط العربي يعمل فيه الخطاط على التلاعب البصري وهو ما يسمى بالتوالد) (Al-Hassan, 2003, p. 329).

2- الفضاء: يعد من أهم العناصر البنائية للتكوين الخطي كونه الحيز الذي ينفذ عليه العمل الفني، وفي بعض الأحيان يكون الفضاء جزء من التكوين الخطي إذ يتم قراءتهُ من خلال العلاقة المتبادلة بين الشكل، والأرضية، لأهميه في تحديد هيأة الحروف(وتوحيد أجزاء العمل الفني، وخلق روابط بين أجزائه الداخلية والخارجية) .(Abdullah i. h., 2002, p. 128)

3- الاتجاه: تمتاز حروف الخط الكوفي المربع بتعدد اتجاهاتها، فتغيير البنية الاتجاهية للحروف تكون حسب المقتضيات التصميمية للتكوين الخطي؛ فاتجاه الحروف يكون من خلال البنية الاتجاهية للحروف، فضلاً عن ذلك اتجاه تسلسل النص، تعد الحركة من (اقوى المثيرات للانتباه إذ أن قدرة الخطاط على جعل

عين المشاهد تتحرك في أجزاء العمل الخطي) (Mawlood, 2006, p. 29) وإثارة الاحاسيس الحركية للمتلقي.

4 - اللون: يعد من العناصر البنائية للتكوين الخطي، إذ يضفي اللون قيمة فنية وجمالية وتعبيرية للمنجز الخطي فضلاً عن ذلك استعمال الألوان "للدلالات الرمزية" (Al-alfi, 1974, p. 105)، فاللون جاذب للانتباه "وعنصر تنظيمي" (Al-bahnasi, 1974, p. 45)، ومثير بصري، واستعمال الخطاط القيمة الضوئية البيضاء والسوداء المتمثلة بالحبر والورق في تحقيق اقصى درجات التضاد اللوني قد يمنح النص الخطي اقصى درجات الوضوح.

سادساً: الاسس التصميمية للتكوين في الخط الكوفي المربع: إن بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع ترتكز على اسس تصميمية تقوم عليها إذ تنظم وتدعم تماسك العناصر الخطية، وهي كالآتي:

1 - التوازن: يعتمد التوازن على خبرة الخطاط ومهارته الفنية في توزيع الحروف والمقاطع والكلمات بصورة منتظمة داخل هيأة التكوين الخطي (وهو كقيمة تعني محاولة التوفيق بين نقيضين لأجل الوصول بكلا الطرفين بما يثير حالة القبول، والاستمرار، والديمومة، والنجاح) (Abdullah I. H., 2008, p. 75) وتحقيق المتعة والراحة النفسية لدى المتلقي، وللتوازن نوعان: التوازن الشكلي والتوازن اللاشكلي.

2 - التناسب: وهي العلاقة التناسبية للحروف ومقاساتها فضلاً عن تناسب الحروف وفضاءاتها، إذ يعد التناسب عنصراً مهماً في ابراز الجمال في الخط الكوفي المربع، وهو أحد شروط الخط الجميل (فالتناسب إذن هو احد اساسيات التنظيم الشكلي الذي يعني كيفية إيجاد النسب في العمل الفني ويمكن تحقيقه في التنظيم الفني للحصول على نوع من الايقاعات) (Riad, 1973, p. 95)إن هذا التنظيم يتطلب الخبرة والمهارةً ويفسح المجال إلى الإبداع الفني.

3 - التكرار والايقاع: يعد التكرار من الأسس البنائية المهمة في الخط الكوفي المربع، كون بعض التكوينات الخطية تبنى أساساً على مبدأ تكرار الحروف المتشابهة وتكرار الكلمات لتحقيق التوازن والانسجام، وأنه ينظم الفواصل بين عناصر العمل الفني، وللتكرار أنواع عديدة منها: التكرار المتقابل، والمتعاكس، والمتناوب ،والمنتظم، والدوراني، والانتشاري، وإن(انتظام الوحدات وتغيير تتابع الفواصل وتناغم تركيبها وتواليها وتبادل وحداتها بمقادير مناسبة ذات ارتباط وثيق بينها بطريقة تنم عن دراية وخبرة تكلل بالنجاح) (Scott, 1980, p. 75)، وينتج عن التكرار الايقاع الذي يقع في المراتب الآتية:(الإيقاع الرتيب، وغير الرتيب، والحر، والمتناقص، والمتزايد).

4 - التباين والتضاد: التباين هو الاختلافات المتقاربة بين عناصر التكوين الخطي لإضفاء متعة بصرية "والرغبة في التنويع المانع للملل البصري الذي ينجم عن الرتابة لو اقتصر العمل الفني على احد النقيضين فقط)(Riad, 1973, p. 101) ، إذ يتحقق التباين في اللون والخط والشكل والاتجاه والقياس، اما التضاد، فهو أعلى حالات الاختلاف بين شيئين، أو الجمع بين الشيء ونقيضه، ويتجسد التضاد في الخط الكوفي المربع بين القيمة الضوئية السوداء المتمثلة بالنص الخطي، وبين القيمة الضوئية البيضاء المتمثلة بالفضاء، أو الأرضية، أو بالعكس.

5 - السيادة: هي تغلب جزء من التكوين الخطي على باقي أجزائه وهذا الجزء يكون بؤرة استقطاب مركزي لدى الخطاط والمتلقي، وتتحقق السيادة عن طريق المغايرة اللونية، والحجم، والقياس، والتفرد، والانعزال "لكي يكون في التصميم الفني جزء ينال أولوية لفت نظر اليه عما عداه" (Riad, 1973, p. 187) وفي أغلب هذه الاعمال الفنية تعطي الأولوية الى لفظ الجلالة(الله) في موقع بصري أعلى، أو وسط التكوين الخطي لأهميتها لدى الخطاط والمتلقي.

6 - الوحدة والتنوع: الوحدة: هي العلاقة التي تربط أجزاء التكوين الخطي(بعضها مع بعض وبعضها مع الكل ضمن التصميم العام لتساعد المتلقي في تكوين وحدة مترابطة) (Rizk, 1982, p. 30)للعمل الفني وهي: (ضرورة من ضرورات التصميم المستقر والجيد لابد من وحدة واضحة تربط أجزاءه من أشكال وخطوط وفضاءات فضلاً عن المساحات الفاتحة والبيضاء إذ لهما دور في الارتياح البصري لدى الرائي) (Al-Bazza & Jassem, 2001, pp. 30,31) أما التنوع، فيمكن ملاحظته عن طريق تنوع الهيأة الشكلية للحروف وقياساتها، واتجاهاتها، والوانها، إذ يؤدي التنوع الى تقليل الرتابة الشكلية لدى المتلقي وإضفاء الإثارة والحيوية.

مؤشرات الإطار النظري:

1- يعد الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية وأعرقها، إذ اشتق من الخط النبطي وسمي بالخط الكوفي نسبةً إلى مدينة الكوفة.

2- يعد الخط الكوفي المربع من الخطوط الهندسية التي تكتب على أرضية مقسمة إلى مربعات ، وهو خط تصميمي لا يحتاج إلى التمارين الكثيرة(المشق) لإتقان رسم حروفه.

3- أبدع المصممون والنحاتون في هذا الخط، إذ استعمل لتزيين جدران الأبنية والمدارس الدينية والمساجد والمراقد المقدسة.

4- يتصف الخط الكوفي المربع بخصائص عدة منها: الصفة التربيعية، وقابلية حروفه على التركيب والتكوين والمد، ولاختزال، والاندماج، والتضافر، وتعدد أشكال الحرف الواحد .

5- يمتاز الخط الكوفي المربع بقابليتة على التكوين بالأشكال الهندسية المنتظمة، والايقونية، والمتناظرة، والمجسمة، وثنائية القراءة والطغراء.

6- يعتمد التكوين في الخط الكوفي المربع على مجموعة من المرتكزات الاساسية التي يستند عليها الخطاط في بنائية التكوين الخطي وهي:(النص، والفكرة التصميمية، والمهارة والابداع، ومستلزمات التنفيذ الخطي، والعناصر البنائية والاسس التصميمية للتكوين الخطي.

الدراسات السابقة:

دراسة(سيف الدين هشام عبد الستار)[1] (جمالية التناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور).

تناولت هذه الدراسة الأبعاد الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور، وانتهجت المنهج التجريبي والتحليلي للحروف الأبجدية، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف الأبعاد الجمالية للتناسب في الخط الكوفي

[1] *عبد الستار، سيف الدين هشام، جمالية التناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم فنون الخط العربي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2006.

المربع والمضفور، فضلاً عن الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث منها: أن التعددية في تغيير البنية التناسبية يؤكد على الرغبة في التنوع الشكلي لاستخدامات محددة قاعدتها معالجة تناسبية تظهر الكلمات أو الحروف بصورة أكثر مطاوعة في التكوين العام، وأن التنوع التناسبي لا يؤثر في واقع الحال بالهيأة الكلية للحروف، واوصت الدراسة الى الاستفادة من المزايا التقنية الهندسية للخط الكوفي المربع والمضفور في انجاز تكوينات تتعامل مع البعد الثالث والاهتمام بالبعد التعبيري للنص.

مناقشة الدراسات السابقة:

على الرغم من تقارب البحث الحالي مع دراسة(سيف الدين) من جهة كونهما يبحثان الخط الكوفي المربع واتباعهم المنهج الوصفي التحليلي، إلا أن البحث الحالي اختلف مع دراسة (سيف الدين) في ميدان وأهداف البحث والنتائج والاستنتاجات.

اجراءات البحث

منهجية البحث: اعتمد الباحثان المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في تحليل العينات المنتقاة ، كونه يتناسب مع توجه البحث وتحقيق هدفه.

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث الحالي لوحات الخط الكوفي المربع ، فقد أحصاها الباحثان في ضوء هدف ومحددات بحثهما، إذ شمل مجتمع البحث على (36) لوحة.

عينة البحث: اتبع الباحثان الاسلوب القصدي في انتقاء العينات الممثلة لمجتمع البحث، فقد صنفها الباحثان بتصنيفها معتمداً على الاختلاف فيما بينها، وقد بلغ عدد العينات المنتقاة (5) نماذج، إذ شكلت نسبة (2،7%) من المجتمع الكلي.

مصادر جمع المعلومات: 1- ارشيف الباحث.

2 - الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت).

اداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي، قام الباحثان بتصميم أداة بحثهما والمتمثلة بـ (استمارة التحليل) إذ تم بناؤها لإجراء التحليل للعينات على وفق محاور أساسية، واستمدت فقراتها مما أسفر عنه الإطار النظري..

صدق الأداة: لغرض تحقيق (صدق المحتوى) قام الباحثان بعرض استمارة التحليل (الأداة) على مجموعة من الخبراء[1] المختصين بالجانب العلمي والفني؛ وذلك للتأكد من فاعلية فقرات استمارة التحليل في تحقيق الأهداف المتوخاة، والذين أكدوا صلاحية الأداة بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة، وصار إلى تصميم الاستمارة بصيغتها النهائية [2]

[1] الخبراء هم:

1- أ. د هاشم خضير حسن، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

2- أ. د نصيف جاسم، تخصص تصميم طباعي، التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

3- أ .د. م. امين عبد الزهرة ياسين، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

[2] ملحق رقم (1).

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الثبات: للتأكد من موضوعية التحليل وشموليته في تحقيق هدف البحث، قام الباحثان بتحليل أنموذج من عينة بحثهما ثم عرضها على اثنين من الخبراء[1] ، اذ حصل الباحث على درجة (86%) للمحلل الاول، ودرجة (85%) للمحلل الثاني، واعتمد الباحثان على متوسط درجات الخبراء بمعدل (85،5%) إذ تعد هذه النسبة كافية لإجراء تحليل بقية العينات.

تحليل العينات

أنموذج رقم : (1)

النص : النص المنفصل لفظ الجلالة (لله)وأسم الرسول(محمد)، النص المتصل (لا اله إلا الله محمد رسول الله، محمد).

اسم الخطاط : (يوسف ذنون)[2]

تاريخ الانجاز : (1385هـ – 1964م)

أنموذج رقم (1)

التكوين الخطي

أسست الخارطة البنائية للوحة على وفق هيأتين هندسيتين (مربعة، ومستطيلة) الشكل، إذ نظمت البنية النصية على وفق نظام توزيع سطري متراكب (مستوى واحد).

العناصر البنائية للتكوين الخطي

خصائص الحروف: وظفت خاصية تعدد أشكال الحرف الواحد في هذه اللوحة إذ ظهرت الحروف (ا، ل، هـ، م) بأشكال عدة، وقياسات بحسب البناء التصميمي للوحة لإشغال أكبر فضاء ممكن. اما خاصية المد فقد وظفت في الحروف الممتدة ذات الامتداد العمودي والأفقي (ا، ل، ر)، ونجد ذلك في كلمات النص(الله، رسول الله)، لأشغال الفضاءات ولتحقيق المحيط الكفافي، إذ اعتمد الخطاط في بناء اللوحة فنياً على تراكب الحروف والمقاطع والكلمات ونرى ذلك واضحاً في النص الخطي لكسر رتابة الفضاءات وإشغالها، ويلاحظ

[1] خبيرا التحليل هما:

1 - أ. م. د هاشم خضير حسن، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

2 – أ. م .د. حسين علي جرمط، تخصص فنون الخط العربي، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد

[2] هو يوسف ذنون عبد الله الموصلي، ولد في مدينة الموصل سنة 1931م، ونشأ فيها، وتخرج من دار المعلمين سنة 1951م، حصل على اجازة في الخط العربي من الخطاط الكبير حامد الامدي سنة1982، وشارك في كثير من المعارض الفنية داخل وخارج العراق. ينظر: الجبوري، جميل حسين، اعلام خطاطي العراق المعاصرين، ج1، فضولي للطباعة والنشر، العراق، 3013، ص276-284.

وجود الفضاءات البينية للحروف والكلمات وتعادلها مع النص الخطي بالقياس، من خلال تنظيم الحروف وكلمات اللوحة إذ نتج عن ذلك حركة في اتجاهات مختلفة كون حروف الخط الكوفي ذات بنية اتجاهية، ونفذت هذه اللوحة بقيمتين ضوئيتين متضادتين هما السوداء والبيضاء فقط، إذ نفذ النص الخطي بالقيمة الضوئية (السوداء) على ارضية (بيضاء)، لإخراج اللوحة بأعلى درجات الوضوح.

الاسس التصميمية

تتسم هذه اللوحة بتوازن ملحوظ من خلال توزيع الحروف والكلمات بصورة منتظمة ومتوازنة (توازن لا شكلي) من خلال التنظيم الفني للعناصر الخطية، ويظهر تناسب الحروف مع بعضها بالقياس، إذ سعى الخطاط إلى توظيف خاصية التكرار بتكرار لفظ الجلالة (الله) أعلى التكوين الخطي، واسم الرسول محمد(ص) في الجهة اليمنى اسفل التكوين الخطي مما ولد إيقاعاً غير رتيب، فيما تحقق التضاد من خلال كتابة النص الخطي بالقيمة الضوئية(السوداء) على خلفية من الورق البياني ذات القيمة الضوئية (البيضاء)، وإن وضع لفظ الجلالة(الله) في موقع بصري في أعلى التكوين الخطي محققاً بذلك السيادة لها، تظهر الوحدة من خلال البنية الخطية المتماسكة ، وجاء التنوع من خلال كتابة لفظ الجلالة(الله) بشكلين مختلفين واتجاهين مختلفين، فضلاً عن التنوع في اتجاه كتابة اسم الرسول محمد(ص) من خلال كتابته باتجاهين مختلفين وكذلك التنوع بهيأة وقياس الحروف(ا، ل، م، ه) للنص لضرورات جمالية وفنية.

أنموذج رقم (2)

أنموذج رقم : (2)

النص : لفظ الجلالة (لله)

اسم الخطاط : (حسن قاسم حبش)[1]

تاريخ الانجاز : (1390هـ – 1970م)

التكوين الخطي

أسست الخارطة البنائية للتكوين الخطي على وفق هيأه هندسية نجمية (ثمانية) الشكل، على وفق نظام توزيع سطري متراكب (مستوى واحد) حول مركز استقطاب محوري.

العناصر البنائية للتكوين الخطي

خصائص الحروف: وظفت خاصية تعدد أشكال الحرف الواحد في التكوين الخطي، إذ ظهر حرف (ل) بقياسين مختلفين بحسب البناء التصميمي للتكوين الخطي، ونرى خاصية المد متجلية في الحروف (ا، ل) ذات الامتداد المتعاكس بالاتجاه الذي

[1] هو حسن قاسم حبش خطاط عراقي. ولد سنة 1943 في مدينة الموصل، وأختص بكتابة الخط الكوفي وأشتهر بهِ، وسار على نهج الخطاط يوسف أحمد المصري في كتاباتهِ ، واصدر العديد من مؤلفات الخط العربي والفنون الاسلامية. ينظر: الجبوري، جميل حسين، اعلام خطاطي العراق المعاصرين، ج1، فضولي للطباعة والنشر، العراق، 3013، ص 72.

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

نشأت من خلاله رؤوس النجمة الهندسية الثمانية، إذ اعتمد الخطاط في إخراج لوحته فنياً على خاصية التراكب في حروف لفظ الجلالة (الله) بأسلوب تنظيمي وجمالي لإشغال الفضاءات، ويلاحظ التغيير الشكلي في البنية الخطية بتغيير زاوية ميل الحروف واتجاهاتها لتحقيق المحيط الكفافي للهيأة الهندسية النجمية الشكل الذي انتج شكلاً نجمياً ثمانياً، ويلاحظ تعدد الفضاءات البينية للحروف، إذ كتبت حروف التكوين الخطي باتجاهات مائلة لضرورات تصميمية ولتحقيق المحيط الكفافي، ونفذ النص الخطي بالقيمة الضوئية (السوداء) على خلفية ورقية بالقيمة الضوئية(البيضاء) لتحقيق اعلى درجات الوضوح.

الأسس التصميمية

نظمت الهيأة الخطية على وفق نظام توزيع مركزي شعاعي مما أنتج التوازن (توازناً شكلياً)، ويظهر التناسب بالقياس بين حروف لفظ الجلالة (الله)، لأغراض جمالية و تصميمية، ووظف التكرار بتكرار لفظ الجلالة(الله) ثماني مرات مما ولد إيقاعاً رتيباً، ونجد التضاد من خلال كتابة لفظ الجلالة(الله) بالقيمة الضوئية السوداء على خلفية ورقية بالقيمة الضوئية البيضاء لتحقيق اعلى درجات من الوضوح، أما السيادة فتحققت من خلال مقتضى الشكل العام إذ لم يبرز جزء من دون غيره، وتظهر الوحدة بشكل واضح وجلي من خلال الهيأة الخطية المتماسكة، أما التنوع فكان بقياس الحرف(ل) إذ كتب بقياسين مختلفين بحسب البناء التصميمي.

أنموذج رقم : (3)

النص: تكوين خطي ثنائي القراءة النص المكتوب بالأسود محمد (ص)،

النص المكتوب في الفضاء علي(ع).

اسم الخطاط : (حسن قاسم حبش)

تاريخ الانجاز : (1394هـ – 1974م)

أنموذج رقم (3)

التكوين الخطي: أسست الخارطة البنائية للوحه على وفق هيأه مضلعة (خماسية) الشكل، نظم داخلها اسم الرسول محمد (ص) على وفق نظام توزيع سطري متراكب (ثلاث مستويات).

العناصر البنائية للتكوين الخطي

خصائص الحروف: وظفت خاصية تعدد اشكال الحرف الواحد، وظهر حرف(م) بأشكال عدة فكان مبتدأ على شكل مضلع خماسي ووسطية على شكل معيني، بحسب البناء التصميمي للتكوين، أما خاصية المد فقد وظفت من خلال الامتداد الافقي للحرف(د) في اسم الرسول محمد(ص) لتحقيق المحيط الكفافي، واعتمد الخطاط في بناء التكوين الخطي على تراكب الحروف لكسر رتابة التكرار واشغال الفضاءات، أما الاختزال فتحقق من خلال حرف(م) في مركز التكوين الخطي واشتقاقه لاسم الرسول محمد(ص)الذي كرر خمس مرات بطريقة فنية لضرورات جمالية وتصميمية، إذ يظهر التغيير الشكلي للهيأة الخطية من خلال تغيير زاوية ميل حروف اسم الرسول محمد(ص) لتتخذ هيأة المضلع الخماسي، واعتمد الخطاط في بناء التكوين الخطي على العلاقة المتبادلة بين الهيأة الخطية وفضائها، إذ يتم قراءة النص الخطي الذي يتضمن اسم الرسول محمد (ص) الذي كتب بالقيمة الضوئية السوداء، وقراءة الفضاء الذي يتضمن اسم الامام

علي(ع) بالقيمة الضوئية البيضاء، من خلال التنظيم الفني للتكوين الخطي ونتج عن ذلك حركة اتجاهية في اتجاهات مختلفة بحسب البناء الشكلي للهيأة الهندسية (الخماسية) الشكل، إذ نفذ التكوين الخطي بالقيمة الضوئية السوداء على خلفية بيضاء لتحقيق أعلى درجات الوضوح.

الاسس التصميمية

حظي هذا التكوين الخطي بتوازن شكلي بتكرار النص خمس مرات، وتوافر التناسب بالفضاءات البينية للحروف من خلال التنظيم الفني للتكوين، فضلاً عن التناسب في قياس الحروف إذ كتب حرف(م) بقياسين مختلفين بحسب البناء التصميمي، اما خاصية التكرار فوظفت من خلال تكرار اسم الرسول محمد(ص) خمس مرات مما ولد إيقاعاً رتيباً، وتحقق التضاد من خلال كتابة التكوين الخطي بالقيمة الضوئية (السوداء) على خلفية (بيضاء) لتحقيق الوضوح التام، وان وضع حرف(م) المشترك في مركز التكوين الخطي قد حقق السيادة له، وتظهر الوحدة بشكل واضح وجلي من خلال للهيأة الخطية المترابطة الأجزاء، إذ جاء التنوع بكتابة حرف(م) بهيأتين مختلفتين.

أنموذج رقم : (4)

النص : (الحمد لله)

اسم الخطاط : (حسن قاسم حبش)

تاريخ الانجاز : (1404هـ – 1983م)

أنموذج رقم (4)

التكوين الخطي

أسست الخارطة البنائية للوحة على وفق هيأه هندسية (مربعة) الشكل، إذ رتبت البنيه النصية على وفق نظام توزيع سطري متراكب مغلق (مستوى واحد) حول مركز استقطاب بصري زخرفي هندسي.

العناصر البنائية للتكوين الخطي

خصائص الحروف: وظفت خاصية تعدد أشكال الحرف الواحد في هذه اللوحة إذ ظهر حرف (ل) بعدة اشكال مختلفة بحسب البناء التصميمي للوحة، وتجلت خاصية المد في الحروف (أ, ل) ذات الامتداد العمودي والأفقي ونشأت من خلال امتدادهما بنية زخرفية هندسية وسط التكوين الخطي، واعتمد الخطاط في إخراج اللوحة فنياً على خاصية تقاطع وتراكب الحروف إذ يظهر التقاطع في الحروف(أ، ل) لكلمة (الحمد) وكذلك في حروف(ل، ل) لاسم الجلالة (الله)، وتضافرت الحروف بأسلوب تنظيمي وجمالي وإن هذا التضافر في الحروف (أ، ل) قد ولد إضافات زخرفية هندسية تتوسط مركز التكوين الخطي لملء الفضاءات ولأغراض جمالية وتصميمية، بالقيمة الضوئية (البيضاء)على أرضية سوداء وهو تجسيد تقليدي بإخراج الأعمال الخطية بأعلى درجات من الوضوح، أما الإندماج، فتحقق بدمج حرف (أ) في كلمة (الحمد) مع حرف (ل) المبتدئة في اسم الجلالة(الله)، فضلاً عن اندماج حرف (ل) في كلمة (الحمد) مع الاضافات الزخرفية الهندسية عن طريق التضافر لأغراض جمالية وتصميمية، ونلاحظ تعدد الفضاءات

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

البينية للحروف وتعادلها بالقياس مع البنية الخطية، وكتبت حروف هذا التكوين باتجاهات متعددة منها العمودية والافقية لمتطلبات تصميمية وجمالية. إن البناء التصميمي للوحة جاء ضمن توزيع الحروف بصورة متوازنة (توازناً شكلياً) بتوزيع الكتلة الخطية على الاتجاهات الاربعة

للتكوين الخطي ، أما التناسب بالقياس فكان بين البنية الخطية والبنية الزخرفية في مركز التكوين الخطي، فضلاً عن تناسب الحروف مع بعضها بالقياس، إذ سعى الخطاط الى توظيف خاصية التكرار بتكرار النص أربع مرات في اتجاهات مختلفة مما ولد إيقاعاً رتيباً وغير رتيباً تارةً أخرى، ونجد التضاد من خلال كتابة النص بالقيمة الضوئية البيضاء على أرضية سوداء، أو الداكنة لتحقيق أعلى درجات الوضوح في اللوحة، وإن وضع الزخرفة الهندسية في موقع بصري بمركز التكوين الخطي يحقق السيادة لها، إذ تظهر الوحدة بشكل واضح وجلي في الكتلة الخطية المترابطة والمتشابكة الاجزاء مع البنية الزخرفية التي تظهر كنسيج واحد، وجاء التنوع بالقياس في الحروف (أ، ل) للنص لضرورات تصميمية في مزاوجة فنية بين البنية الخطية والزخرفية.

أنموذج رقم : (5)

النص : (الحمد لله رب العالمين) [1]

اسم الخطاط : (خالد عامر البياتي) [2]

تاريخ الانجاز : (1432هـ – 2011م)

التكوين الخطي

أسست الخارطة البنائية للوحة على وفق هيأه هندسية (مستطيلة) الشكل، إذ صمم داخلها النص القرآني بصورة متراكبة ومجسمة إذ يظهر البعد الثالث لهيأة الحروف على وفق نظام توزيع سطري متراكب إذ بلغت مستويات التراكب (4) مستويات.

العناصر البنائية للتكوين الخطي

خصائص الحروف: وظفت خاصية تعدد أشكال الحرف الواحد، إذ ظهر حرف (م) بهيأتين مختلفتين من حيث اتصاله بالحروف التي قبله وبعده بحسب الضرورات التصميمية، وتتجلى خاصية المد في البنى الخطية الممتدة في الحروف المنتصبة (الصاعدة، والنازلة)(أ، ل) للإشغال المكاني للفضاءات، فضلاً عن الامتداد المجسم(البعد الثالث) للنص الخطي، اعتمد الخطاط في بناء اللوحة فنياً على تراكب النص الخطي لتحقيق المحيط الكفافي، ويلاحظ تعدد الفضاءات البينية المتعادلة بالقياس مع الحروف التي عمد

[1] القرآن الكريم، سورة الفاتحة: الآية (1).

[2] هو خالد عامر البياتي، ولد في محافظة بغداد عام(1972م)، درس في كلية الفنون الجميلة، وحصل على شهادة الماجستير في فنون الخط العربي والزخرفة، عضو جمعية الخطاطين العراقيين، وشارك في معارض عدة داخل العراق.

الخطاط الى معالجتها (لإظهار البعد الثالث) للنص الخطي، ونتج عن التنظيم الفني للوحة حركة اتجاهية إلى الأعلى والأسفل من خلال الحروف (الصاعدة، والنازلة)(أ، ل)في كلمات النص وكذلك في الحروف(ي، ن) في كلمة(العالمين)، فضلاً عن الاتجاه الافقي لامتداد كلمات النص(الحمد، لله، رب، ومقطع من كلمة العالمين) والاتجاه المائل للتكوين الخطي في إظهار (البعد الثالث)، إذ تميزت هذه اللوحة باستعمال اللون وبشكل متدرج بين حروف النص الخطي بالاعتماد على الدرجات الضوئية للألوان ومدى انسجامها إذ بدأت باللون الأحمر في كلمة(الحمد) كونه لون أساسي وتدرجت الالوان كالآتي: الأحمر، والبرتقالي، والبرتقالي المصفر، والأصفر، والأخضر الفاتح، والأخضر، والأخضر الغامق، فضلاً عن الالوان المستعملة في إظهار البعد الثالث للتكوين الخطي المجسم، إذ استعملت القيمة الضوئية(السوداء) في إظهار المسقط الجانبي للحروف، واستعمال اللون الرصاصي الداكن في إظهار المسقط الرأسي للحروف.

الاسس التصميمية

إن التوزيع المنتظم لحروف النص الخطي أوجد (توازناً لا شكلياً) ملحوظ للتكوين الخطي، ويظهر التناسب بقياس الحروف ذات الامتداد العمودي (الصاعدة والنازلة)(أ، ل) إذ كتبت بعدة قياسات، فضلاً عن ذلك التناسب باللون الأحمر مع الجزء المتدرج بالألوان، والتناسب بالقياس بين الحروف وبعدها الثالث (المجسم)، أما التكرار المنتظم فقد ظهر من خلال تكرار الحروف المنتصبة (الصاعدة والنازلة)(أ، ل)، فضلاً عن التكرار في إظهار البعد الثالث(المجسم)، مما ولد إيقاعاً رتيباً في كلا الحالتين، وكذلك التكرار اللوني المتدرج في إخراج التكوين الخطي مما ولد ايقاعاً رتيباً تارةً، وغير رتيب تارةً اخرى، ونلاحظ التباين بالألوان المتدرجة والمستعملة في هذه اللوحة فضلاً عن ذلك التباين بالقياس في الحروف المنتصبة (الصاعدة والنازلة)

(أ، ل) في كلمات النص إذ كتبت بقياسات عدة، ويظهر التضاد الاتجاهي في البنية الاتجاهية للحروف إذ ظهرت باتجاهات مختلفة، وتتسم هذه اللوحة بتكافؤ أجزائها إذ تحققت السيادة بمقتضى الشكل العام لهيأة التكوين الخطي، اما الوحدة فقدظهرت من خلال البنية الخطية المتراكبة والمنسجمة، وجاء التنوع بالقياس للحروف فضلاً عن تنوع الألوان المستعملة في اللوحة.

النتائج

بتحليل عينات البحث توصل الباحث الى النتائج الاتية:

1- أسست الخارطة البنائية للتكوين في الخط الكوفي المربع بعدة هيأة هندسية منها: المربعة، والمستطيلة، والنجمية، والمضلعة، والمجسمة.
2- وظفت خاصية تعدد أشكال الحرف الواحد في اختيار الهيأة المناسبة للحروف كما في نماذج العينات كافة.
3- ظهرت خاصية المد من خلال البنية الخطية الممتدة للحروف، كما في نماذج العينات كافة.
4- إن التقاطع والتراكب جاء لملأ الفضاءات البينية للحروف كما في نماذج العينات كافة.
5- وظفت خاصية التضافر في الحروف مما ولد إضافات زخرفية كما في انموذج العينة رقم (4).

6- نتج الاندماج والاشتقاق في هيأة الحروف كما في أنموذج العينة رقم (3).

7- إن اعتماد التغيير الشكلي في البنية الخطية للحروف يكون بتغيير زاوية ميل الحروف، كما في أنموذج العينة رقم (2).

8- تعدد الفضاءات البينية للحروف وتعادلها بالقياس مع البنية الخطية، كما في نماذج العينات كافة.

9- أسهم مبدأ التحكم في اتجاه الحروف في بنائية التكوين الخطي، كما في نماذج العينات كافة.

10- اسهمت المعالجات اللونية في البنية الخطية وفضاءاتها كما في أنموذج العينة رقم (5)، أما باقي العينات فنفذت بالقيمتين الضوئيتين البيضاء والسوداء.

11- اسهم التوازن في بنائية التكوين الخطي، إذ إن التوازن الشكلي تحقق في نماذج العينات(2، 3، 4)، اما نماذج العينات (1، 5) فجاء التوازن لا شكلي.

12- أسهم التناسب في الحروف مع بعضها بالقياس في بنائية التكوين في الخط الكوفي المربع كما في نماذج العينات كافة، فضلاً عن تناسب البنية الخطية مع البنية الزخرفية كما في أنموذج العينة رقم (4)،وكذلك التناسب بمساحة الألوان المتدرجة في اللوحة، والتناسب بين الحروف وبعدها الثالث، كما في أنموذج العينة رقم (5).

13- اعتمد الخطاطون مبدأ التكرار في بناء اللوحة فنياً الذي ولد ايقاعاً رتيباً كما في نماذج العينات(2، 3)، وغير رتيب كما في أنموذج العينة رقم(1)، اما نماذج العينات (4، 5) فجاء الايقاع رتيب وغير رتيب تارةً اخرى.

14- أسهم التباين بالقياس في الحروف كما في نماذج العينات كافة، والتباين بالألوان كما في انموذج العينة رقم(5)، فضلاً عن ذلك التضاد اللوني في القيمتين الضوئيتين البيضاء والسوداء كما في نماذج العينات(1، 2، 3، 4).

15- تحققت السيادة بالكلمة كما في أنموذج العينة رقم(1)، والسيادة في الحرف كما في أنموذج العينة رقم(3)، وكذلك السيادة في الشكل الزخرفي الهندسي كما في أنموذج العينة رقم(4)، والسيادة من خلال مقتضى الشكل العام كما في نماذج العينات (2، 5).

16- اتسمت التكوينات الخطية بالوحدة من خلال الهيأة الخطية المتماسكة كما في نماذج العينات كافة، وأسهم التنوع

بقياس الحروف كما في نماذج العينات كافة، والتنوع في المزاوجة بين البنية الخطية والزخرفية كما في أنموذج العينة(4)، والتنوع اللوني كما في أنموذج العينة رقم (5).

الاستنتاجات

1- إن استثمار خاصية تعدد اشكال الحرف الواحد والمد والتقاطع والتراكب جاء نتيجةً لأشغال الفضاءات البينية للحروف ولأغراض جمالية وتصميمية ولتحقيق المحيط الكفافي.

2- إن اعتماد خاصية التضافر والإضافات الزخرفية بأسلوب تنظيمي جاء لملأ الفضاءات البينية ولأغراض تصميمية وجمالية.

3- إن الحركة الاتجاهية للحروف واعتماد التغيير الشكلي لبنية الحروف بتغيير زاوية ميلها جاء لمتطلبات تصميمية ولتحقيق المحيط الكفافي.

4- جاء استعمال المعالجات اللونية لأغراض جمالية في إخراج اللوحة بشكل حداثي، ولإظهار البعد الثالث.

5- إن توزيع الحروف والكلمات بصورة منتظمة أنتج التوازن الذي يعد أحد أهم الأسس البنائية والتصميمية في الخط الكوفي المربع.

6- جاء التناسب من خلال العلاقة التناسبية للحروف مع بعظها بالقياس بما يتلائم مع متطلبات المساحة المقررة ولتحقيق اتساق البنية الخطية مع البنية الزخرفية الهندسية.

7- تأكد دور التكرار للحروف والكلمات في بنائية التكوين الخطي الذي بدوره ولد ايقاعاً رتيباً وغير الرتيب تارةً اخرى.

8- إن التباين جاء لإخراج اللوحة بشكل حداثي وغير مقيد، أما التضاد فجاء لإعطاء التكوين الخطي اعلى درجات الوضوح.

9- إن السيادة جاءت لإعطاء جزء مهم من التكوين الخطي لأهميته لدى الخطاط والمتلقي.

10- أن الوحدة والتنوع جاءت لبناء تكوين خطي منسجم ومتماسك وللتوافق بين العناصر الخطية والزخرفية.

التوصيات

1- تدريس الخط الكوفي المربع ضمن المقررات العلمية المعنية بالاختصاصات الفنية.

2- الافادة من نتائج البحث وتوصلاته لرفد المقررات الدراسية المعنية بهذا الاختصاص.

المقترحات

اجراء دراسة: بنائية التكثيف في الخط الكوفي المربع.

References

1. Abdul hamid, s. (2001). *Aesthetic Preference (Study in the Psychology of Artistic Appreciation, The World of Knowledge Series,.* Kuwait: The National Council for Culture, Arts and Literature.
2. Abdullah, i. h. (2002). *Technical training for arabic calligraphy according to the principles of design.* Baghdad: House of General Cultural Affairs.
3. Abdullah, I. H. (2008). *The art of design (philosofy, theory and application* (3 ed., Vol. 1). Sharjah: Department of Cultural and Information.
4. Abdullah, I. H. (2008). *The Art of Design (Philosophy, Theory, and Application)* (Vol. 1st). Sharjah: Department of Culture and Information.
5. Abdullah, I. H. (2008). *The Art of Design,Philosophy,Theory, and Application* (3 ed., Vol. 1st). Sharjah: Department of Culture and Information.
6. Abu dabsa, , f. h., & Kholoud , b. g. (2010). *Methods of Calligraphy and Typography* (Vol. 1). Dar Al-Asyar Al-Alami.
7. Al Jubouri, k. s. (1999). *Encyclopedia of Arabic Calligraphy, Kufic Calligraphy* (Vol. 1). Beirut: Al-Hilal House and Library.
8. Al-Abbasi, y. s. (1984). *Arabic Calligraphy, Its History and Types* (Vol. 1). Baghdad: Al-Nahda Library.
9. Al-alfi, a. (1974). *Islamic art, its origins, philosophy,.* Lebanon: schools, Dar Al Ma'arif.
10. Albaba, k. (1994). *The Spirit of Arabic Calligraphy* (Vol. 3). Beirut: Dar Al Ma'arifa for the Millions.
11. Al-bahnasi, a. (1974). *Theoretical studies in Arab art.* Cairo: The Egyptian General Book Authority.
12. Al-Bazza, A., & Jassem, N. (2001). *Foundations of Artistic Design.* Iraq: Dar Al Kutub for Printing and Publishing.
13. Al-Hassan, s. b. (2003). *Arabic Writing from Inscriptions to Manuscript Book.* Riyadh: Dar Al-Faisal Cultural.
14. Al-Jubouri, K. S. (1999). *Encyclopedia of Arabic Calligraphy Kufic Calligraphy* (Vol. 1st). Beirut: Al-Hilal House and Library.
15. Al-Jubouri, k. s. (1999). *Encyclopedia of Arabic Calligraphy, Kufic Calligraphy* (Vol. 1). Beirut: Al-Hilal House and Library.

16. Al-Mughri, h. j., & Al-hazaa, n. m. (1997). *Contemporary Experiences in Arabic Calligraphy* (Vol. 1). Kuwait.
17. Amaam, s. a.-H. (1991). *square geometric Kufi script.* Alexandria: inscription decoration of Mamluk installations in Cairo, University Youth Foundation.
18. Anis, I., & and others. (2004 AD). *Al-Waseet Dictionary* (Vol. 4). (T. A. Academy, Ed.) Al Sharq International Library.
19. Dawood, a.-r. b. (1993). *ontemporary Design Innovations in Square Kufic Script.* Published Research, Academic Journal, College of Fine Arts, University of Baghdad.
20. Fadailee, h. (2002). *Atlas of Arabic Calligraphy* (Vol. 2). (m. Al-tawbakhy, Trans.) Dar Tlass for Studies, Translation and Publishing.
21. fadel. (2004). *alkufi* . bagdodod: dar ahhureah .
22. Fadl, S. (1987). *The Constructivist Theory in Literary Criticism.* Baghdad: General Cultural Affairs House.
23. Hanash, a. m. (1990). *Arabic Calligraphy and the Problem of Artistic Criticism* (Vol. 1). Baghdad: Al-Umaraa Office for Publishing, Advertising.
24. Hussein, a. k. (2002). *Kufi Arabic Calligraphy.* Ministry of Higher Education and Scientific Research.
25. Ibrahim, w. K. (2007). *innovation in women's fashion fabric designs derived from the elements and symbols of the Iraqi heritage.* unpublished master's thesis, Fabric Design, College of Fine Arts, University of Baghdad.
26. Maalouf, L. (1996). *Al-Munajjid in Language* (Vol. 37). Al-Ghadeer Press.
27. Mawlood, a. n. (2006). *Artistic Foundations of Linear Composition, Thuluth Line as a Model.* (unpublished Master Thesis), Department of Arabic Calligraphy and Ornamentation, College of Fine Arts, University of Baghdad.
28. Nuri, J. (2008.). *Thought, its Nature and Development* (Vol. 1). Baghdad: Tahrir Library.
29. Riad, A. (1973). *Training in Plastic Arts,* (Vol. 1). Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
30. Rizk, S. (1982). *Principles of aesthetic artistic appreciation.* Benefits of Culture Library.
31. Scott, R. G. (1980). *Foundations of Design* (Vol. 2). (M. M.-B. Youssef, Trans.) Cairo: Dar Nahdet Misr Publishing.

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الملاحق: مجتمع البحث واستمارة التحليل

ملحق رقم (1) استمارة التحليل بصيغتها النهائية

الفقرة الرئيسية																												
رقم النموذج	التكوين الخطي												العناصر البنائية للتكوين الخطي										الأسس التصميمية					
	مستويات التراكب			الهيأة الهندسية للتكوين									الحروف															
													خصائص الحروف					الهيأة الشكلية لبنية الحروف										
	مستوى واحد	مستويان	ثلاث مستويات او اكثر	مربع	مستطيل	مثلث	دائري	معيني	نجمي	مضلع	هندسي مجسم	هندسي حر	تعدد اشكال الحرف الواحد	المد	التقاطع والتراكب	التضافر	الاضافات الزخرفية	تغيير زاوية الميل للحروف	تغيير المسافات البينية للحروف	الفضاء	الاتجاه	اللون	التوازن	التناسب	التكرار والايقاع	التباين والتضاد	السيادة	الوحدة والتنوع
1																												
2																												
3																												
4																												
5																												

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/423-444

Constructivism in the square Kufic script

Khaled Amer Mushatat [1]
Kifah Jumaa Hafedh[2]

Al-Academy Journal …….…… Issue 100 - year 2021
Date of receipt: 13/3/2021……..Date of acceptance: 2/5/2021……..Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

This research interested to study the structural configuration in the square kufi script, as the kufi script is one of the oldest Arabic fonts, and this name was named according to the city of Kufa, so its types, forms, and designations were numerous, including the square kufic script, which was characterized by being a very straightforward engineering script based on the principle of squaring in building letters to form an engineering body that governs its construction of a set of organizational relationships and design bases according to an engineering structural system. The researchers identified the problem of his research with the following question: What is the Structural configuration in the square Kufic script?

Therefore, the research interested to show the structural configuration in the kufi script, for the period from (1383 AH - 1963 AD) to (1432 AH - 2011 CE), in Iraq.

The second chapter included the theoretical framework, as the first topic dealt with the composition in the square kufic script. And as for the second topic include the structural anchors of the formation in the square kufic script, then followed by indicators of the theoretical framework and previous studies.

The third chapter included research procedures, as the descriptive analytical approach was adopted. The fourth chapter included analyzing the samples, presenting the results, conclusions

Keywords: square kufic script

[1] **Ministry of Education / General Directorate of Education in Baghdad Governorate, Rusafa / 3, khaledabayaty312@gmail.com .**

[2] **University of Baghdad - College of Fine Arts - Department of Arabic Calligraphy and Decoration, Kifahgomaah@gmail.com**